(الوضع الثقافي في ليبيا في العهدين الأموي والعباسي)

أ. صبحية خليفة محمد الحلالي
كلية الآداب الزاوية، جامعة الزاوية

مقدِمة:

يحمل هذا البحث عنوان: **(الوضع الثقافي في ليبيا في العهدين الأموي والعباسي)** يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي، ويدرسها ويفسرها وذلك بعرض الحقائق والبراهين والدلائل التاريخية، والأساليب والوسائل التعليمية المختلفة في تلك العصور، فكان السبب في اختيار هذا الموضوع هو الرغبة الشديدة في خوض غمار حقائقه، وزيادة التعرُّف على هذا الجانب بشكل أدق.

ويهدف إلى دراسة الأوضاع الثقافية في ليبيا في العهدين الأموي والعباسي، ومعرفة المبادئ العامة والخاصة التي انطلق منها التعليم، ولتحقيق أهم الأهداف المرسومة لذلك من خلال مناهجه الدراسية المتواضعة والبسيطة في مفهومها، والمحدودة في محتوياتها التي يغلب عليها الطابع الديني واللغوي والأدبي، والتي تناسب المرحلة التاريخية التي كان يمر بها التعليم والثقافة العربية في تطورهما، وتتمشَّى مع استعدادات وقدرات وخبرات وميول ورغبات وحاجات المتعلمين، ومع الإمكانات البشرية والمادية التي كانت متاحة للتعليم، وتستجيب لحاجات ومطالب المجتمع الليبي في ذلك الوقت.

وأنَّ المنهجية المتبعة فيه تقوم على أساس المنهج التاريخي.

أولاً- الوضع الثقافي في ليبيا في العهد الأموي(40-132هـ/661-750م)

1- بداية الفتح الإسلامي:

بدأت الدعوة إلى دين الله تعالى من أول يوم ظهر فيه الإسلام، وإذا كانت الدعوة قد بدأت في المحيط العربي، فإنَّها لم تلبث بعد الهجرة النبوية الشريفة إلى المدينة المنورة، وبعد تحقيق الأمن الداخلي لمسلمي الجزيرة العربية أنْ اتسع نطاقها لتتجاوز حدود الجزيرة إلى العالم الخارجي، كما يتجلَّى ذلك في الرسائل التبشيرية التي بعث بها النبي- صلى الله عليه وسلم- إلى (كسرى) ملك الفرس، وإلى ملك الروم في القسطنطينية، وإلى (المقوقس) حاكم مصر، وغيرها.

فكانت بلاد العرب مهداً للديانات السماوية، والمنطقة التي أشرقت في سمائها الهداية والحق، وشعَّ منها نور الإسلام، وانتشر بعد ذلك خارج الجزيرة العربية شرقاً وغرباً، وكانت آثاره بعيدة المدى في حياة العرب من جميع نواحيها، فلم يكن دعوة دينية فقط، بل كان نظاماً سياسياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وكذلك ثقافياً في كافة أنحاء العالم.

دخل الإسلام ليبيا وتعاون سكانها مع الجيوش الإسلامية القادمة من الجزيرة العربية، واعتنقوا دينهم وحسن إسلامهم، واستعرب الكثير منهم مثل قبائل: هوارة، ولواته، وصنهاجة، وزناتة، وزواغة، وورفلة، وورشفانة[1].

وقد نَبَغَ الليبيون في الكثير من العلوم والآداب، فبرز مفكرون، وأئمة، وشعراء، ومؤرِّخون، ولغويون، حتى أنَّ الكثير من المدن لا تحتاج إلى غيرها، كما ساهموا في نشر الإسلام حتى وصلوا إلى الأندلس[2].

بدأت الخطوات الحقيقية لفتح ليبيا وأفريقية وترسيخ أقدام الفتح الإسلامي فيهما في العهد الأموي، بعد أنْ استقر الحكم في أيدي الأمويين، وتمت البيعة لأول خلفائهم معاوية بن أبي سفيان[3].

2- الحالة الاجتماعية في ليبيا في العهد الأموي:

بقيت الحالة الاجتماعية في ليبيا في العهد الأموي فترة طويلة من الزمن تشبه ما كانت عليه قبل الفتح العربي الإسلامي من حيث غلبة العنصر البربري على سكان البلاد، وانقسم السكان حسب مناطق سكناهم إلى ثلاث فئات:

أ- **سكان المدن والمراكز الحضرية:** وهم سكان البيوت المبنية البارزة على الأرض، وتتأثر لغتهم وعاداتهم وتقاليدهم بمن كان يحكم البلاد، سواء كان من الفينيقيين(*)، أو الإغريق(**)، أو الرومان(***).

ب-**سكان المناطق الريفية:** كان يغلب عليهم سكن الأكواخ أو الأخصاص المعمولة من جريد النخيل، وأغصان الأشجار.

ت-**سكان البادية والمناطق الصحراوية:** "كانوا يعتمدون على الزراعة الموسمية التي تعتمد على الأمطار، وعلى الرعي، وتربية الحيوانات والصيد البرِّي"[4].

ولكن هذه الحياة الاجتماعية للسكان الليبيين ما لبثت أنْ أخذت في التغير التدريجي بعد الفتح الإسلامي ومجيء العرب بأعداد كبيرة إلى ليبيا، والتحموا مع البربر بحكم الجوار والمصاهرة، واختلطوا معهم في الجيش والأعمال الإدارية، والتجارية والزراعية.

"وقد ساعد تعلم كثير من البربر اللغة العربية، ودخول غالبيتهم في الإسلام على زيادة تفاعلهم مع العرب، وعلى تذكيرهم بأصولهم السامية والعربية القديمة"[5].

3- الحالة الثقافية في ليبيا في العهد الأموي:

تشمل الثقافة في ليبيا في العهد الأموي كل مظاهر الحياة التي هي من صنع الإنسان، بما في ذلك: النظم، والمذاهب السياسية، والقوانين الوضعية، والعادات والتقاليد، والأعراف الاجتماعية السائدة في المجتمع وما يتوافر فيها من آداب وفنون ومناهج وأساليب تعليمية مختلفة وغيرها.

وكل ذلك قد تأثر بدخول الدين الإسلامي الذي ربط جميع جوانب الحياة و مناشطها بعقائده وقيمه، وتعاليمه، وصبغها بطابعه المميز، معتمداً كل الاعتماد على اللغة العربية، وما يرتبط بها من علوم وفنون وآداب، ومناهج تعليمية.

بدأت اللغة العربية تنتشر في ليبيا على نطاق محدود منذ بداية الفتح الإسلامي للمنطقة؛ لأنَّ نشرها كان من الأهداف الرئيسية للفاتحين المسلمين، والأمراء والولاة، والعمالة الذين تعاقبوا على حكم أفريقية وليبيا في هذا العهد، والعهود التي أتت بعده، وإذا كان انتشار اللغة العربية في ليبيا في العهد الأموي قد قطع شوطاً معقولاً بالنسبة للفترة القصيرة نسبياً التي استقر فيها هذا العهد، فإنَّ انتشار هذه اللغة وانتصارها على اللغة البربرية لم يتحقق بالكامل، بل أخذ وقتاً طويلاً بعد ذلك، واستمر إلى ما بعد الهجرة الهلالية في أواخر العهد الفاطمي وأوائل عهد الموحِّدين.

لذا نستطيع القول: إن اللغة العربية قد قطعت في صراعها مع اللغة البربرية في ليبيا وأفريقية ثلاث مراحل أساسية، وهي:

1- المرحلة الأولى: تتمثَّل في مرحلة التعادل بين اللغتين: العربية، والبربرية، التي يمكن تحديدها زمنياً بالفترة الواقعة بين الفتح الإسلامي في ليبيا، ونهاية القرن الهجري (718م)[6].

2- **المرحلة الثانية:** وهي مرحلة اختلال ميزان القوى لصالح اللغة العربية التي امتدت حتى القرن الرابع للهجرة النبوية، وقد ساعد على تغلُّب كفة اللغة العربية على اللغة البربرية عدة عوامل، منها:

أ- تعريب الدواوين في الدولة، وقصر الوظائف العامة على من يتقنون اللغة العربية؛ مما جعل السكان البربر يسرعون في تعلم اللغة العربية.

ب- دخول عدد كبير من البربر في الإسلام، وإدراكهم للعلاقة الوثيقة بين الإسلام واللغة العربية باعتبارها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، والسنة النبوية، ووعاء التراث الإسلامي. ت- تزايد عدد العرب الذين أقدموا إلى ليبيا ضمن جيوش الفتح، أو جاءوا ضمن الهجرات العربية المتتابعة إلى ليبيا التي كانت تتلقَّى الدعم والتشجيع من الحكام العرب؛ للإكثار من بني جنسهم وجلدتهم وقبائلهم، ولحفظ التوازن السكاني في البلد بين البربر والعرب، وللاعتماد عليهم في مواجهة ثوراتهم.

3- **المرحلة الثالثة:** مرحلة الاستقرار التي امتدَّت طيلة القرنين الخامس والسادس الهجريين، وأهم ما يميز هذه المرحلة وفترتها أنَّه تم تعريب البلد نهائياً، وتمت الغلبة للعنصر العربي وللغة العربية، "التي أصبحت اللغة الرسمية في السياسة، والعلم، والأدب في ليبيا، بها يتكلم العرب الفاتحون، ويتعلمها السكان الأصليون في الوطن الليبي، وصار للعرب وللغتهم النفوذ الأعلى"[7].

4- حالة التعليم في ليبيا في العهد الأموي:

أخذ التعليم في ليبيا في هذا العهد يصطبغ بالصبغة العربية الإسلامية بعد أنْ كان في العهود الفينيقية والإغريقية والرومانية، أو البيزنطية يصطبغ بصبغة تلك النظم السياسية.

وقد شمل تأثير الدين الإسلامي بعقائده وقيمه وتعاليمه على التعليم الذي كانت تهيئه السلطات الحاكمة وتدعمه، والتعليم الأهلي الذي كان يتم بالمجهود الأهلي الذاتي، كما شمل فلسفة ذلك التعليم وأهدافه ومناهجه وطرائقه وأساليبه ووسائله.

على أنَّ الحقيقة التي لا مراء فيها أنَّ نظام التعليم في ليبيا بقي طيلة فترة الحكم الأموي نظاماً بسيطاً، ولم يصل درجة التعقيد والتأثير بالمؤثرات والفلسفات الخارجية التي وصلها التعليم في العصر العباسي[8].

ثانياً: أهداف التعليم في ليبيا وطرائقه في العهد الأموي.

1- أهداف التعليم:

استطاع التعليم في ليبيا تحقيق الأهداف التربوية الآتية:

أ- نشر الإسلام وترسيخ معتقداته ومفاهيمه في جو من الحرية والتسامح وتفقيه الناس في أمور دينهم، وتحفيظهم القدر الضروري من القرآن الكريم الذي يحتاجونه في تأدية صلواتهم، وربط كافة جوانب و مناشط الحياة بالدين، وإضفاء صبغته عليها.

ب- بناء الفرد المسلم المؤمن بربه، وبأنبياء الله ورسله، وباليوم الآخر، و بالحشر والحساب والجزاء.

ت- بناء الشخصية المسلمة الواعية والملتزمة بتعاليم وقيم دينها، والصحيحة في بدنها، والمدركة لواجباتها ومسؤولياتها وحقوقها، والقادرة على العمل والإنتاج والبناء، والصمود في وجه تحديات الحياة، والجهاد في سبيل الله، والمتوازنة في نموها، والمتزنة في دوافعها وعواطفها والمستقرة نفسياً، والمتكيفة مع نفسها ومع غيرها، والمسلَّحة بسلاح الأخلاق والعلم والمعرفة، والقادرة على تذوُّق الجمال، وتقديره والتمتع به.

ث- تهذيب أخلاق الناس وتحسين أساليب معاملتهم لبعضهم بعضاً.

ج- بناء مجتمع إسلامي يسوده التراحم والتعاطف والتضامن.

ح- نشر اللغة العربية بين البربر، وترجيح كفتها في صراعها مع اللغة البربرية، بحيث تصبح لغة العبادة والتعليم والوعظ والإرشاد، وفهم الكتاب والسنة، والتأليف، ولغة التعامل في الحياة.

خ- نشر الثقافة العربية بين سكان البربر، وتحقيق نهضة ثقافية وبناء صرح ثقافي جديد، تنصهر فيه الثقافة البربرية مع الثقافة العربية، يجد فيه كل من البربر والعرب أمنهم وتكيفهم وسعادتهم ومتعتهم، وتلبية حاجتهم، والتعبير عن أفكارهم وأحاسيسهم ومشاعرهم(9).

2- طرائق وأساليب ووسائل التعليم في تلك الفترة.

كانت طرائق وأساليب التدريس تشمل العديد من المناشط أو أوجه النشاط التي كان من بينها: الإلقاء والسماع و التسميع و الحوار و المناقشة و الشرح وضرب الأمثلة، والوصف و الإملاء و المقارنة و الموازنة، وما إلى ذلك من المناشط التي كانت تدخل في مفهوم طرائق وأساليب التدريس العامة، مثل طريقة المحاضرة، والطريقة الحوارية، والطريقة القصصية، وطريقة السماع والرواية.

ومن أبرز مؤسسات التعليم في ليبيا في العهد الأموي:

أ- **المساجد:** قام القادة الفاتحون ببناء مساجد في ليبيا؛ لتأدية الصلاة، ولتعليم العلم، وعقد الاجتماعات، ولمناقشة كل شؤون الحياة، وأول مسجد بني في طرابلس هو المسجد (الجامع)، الذي بناه عمرو بن العاص أمام باب هوارة، و(جامع الناقة)، و(جامع جنزور). ب- **الكتاتيب:** وهي من المؤسسات التعليمية الملحقة بالمساجد لتعليم القراءة، والكتابة، وتحفيظ القرآن الكريم.

وبجانب المساجد والكتاتيب فإنَّ بعض العلماء في ذلك العهد كانوا يخصصون جزءاً من بيوتهم لاستقبال طالبي العلم؛ لتعلم بعض العلوم اللغوية والدينية(10).

ومن أهم العوامل التي أثَّرت في الثقافة والتعليم في ليبيا في هذا العهد هي الجذور والأصول القديمة للعلاقة بين الشعب الليبي القديم، وبين الشعوب العربية القديمة من قحطانيين وغيرهم، وقد تركت هذه الجذور القديمة آثاراً واضحة في الثقافة الليبية وفي اللغة الليبية، وكذلك في اللغة الفينيقية واللغة البونيقية، كما كان تأثير الثقافة المصرية وبخاصة في المناطق الليبية الشرقية، وذلك بحكم الجوار الجغرافي والاتصال الثقافي والحضاري القديم بين الشعب الليبي في تلك المناطق وبين الشعب المصري، وقد وثقت وقويت العلاقة بين الشعبين الليبي والمصري في عهود الحكم الإغريقي، والبطلمي، والروماني، وقد استمرت هذه العلاقة القوية بين الشعبين حتى بعد الفتح الإسلامي لليبيا.

وكانت مصر المنطلق المباشر لمعظم غزوات وحملات الفتح التي وجهت إلى ليبيا وأفريقيا، حيث بقيت مدينة الإسكندرية بالذات مركزاً ثقافياً وحضارياً مزدهراً حتى بعد فتح المسلمين لمصر.

وكذلك من أهم العوامل ثقافة وحضارة النظم السياسية من فينيقية وإغريقية، وبطلمية ورومانية التي استعمرت وحكمت ليبيا قبل مجيء المسلمين إليها، إذ ليس من المعقول أنْ تنتهي الآثار الثقافية واللغوية والحضارية التي تركتها تلك النظم في الثقافة واللغة والحضارة الليبية وبخاصة في مدنها.

كما أعقب الفتح الإسلامي استقراره هجرة كثير من العرب إلى ليبيا وأفريقيا بقصد الاستقرار والإقامة فيهما، وقد ساعدت الهجرات العربية إلى ليبيا على نشر وتدعيم الثقافة العربية واللغة، وأوجدت نوعاً من التوازن في التركيبة السكانية في البلاد.

وكذلك تعريب الدواوين والنقود في الدولة جعل اللغة العربية الفصحى هي لغة الدواوين الحكومية، ولغة التعامل في هذه الدوائر وربط التوظيف في الدوائر الحكومية بإتقان اللغة العربية، مما زاد في تشجيع الليبيين على تعلم اللغة العربية لتفتح أمامهم فرص العمل في الدوائر الحكومية، ويسهِّل عليهم التعامل مع هذه الدوائر والدواوين الحكومية والتفاهم والتفاعل، ومع العرب الفاتحين المهاجرين[11].

كذلك من العوامل التي أثَّرت في الثقافة العربية، وفي التعليم في العهد الأموي في البلاد حركة الترجمة إلى اللغة العربية التي بدأت في هذا العهد، وقد بدأت حركة الترجمة هذه في العلوم الإدارية والطبية و العملية التي لا مساس لها بمسائل العقيدة، وذلك مثل العلوم الرياضية والهندسية والفلك وعلم الكيمياء، وغيرها من العلوم العملية والطبيعية التي كان لها وجود في بعض المناطق العلمية التي ورثت ثقافة وعلوم اليونان والرومان، واستمرت في الوجود حتى بعد مجيء الإسلام وفتح المسلمين بلاد الشام والعراق، وبعد

استيلاء الأمويين على حكم العالم الإسلامي، وكان من أبرز هذه المراكز العلمية والثقافية في المشرق العربي: مدرسة الإسكندرية بمصر، ومدرسة حران التي تقع على طريق الموصل، وتعد من مدائن العراق، ومدرسة أنطاكية بسوريا.

ثالثاً: حالة الثقافة والتعليم في ليبيا في العصر العباسي (132-656هـ/750-1258م).

تأثَّرت الثقافة في ليبيا في هذه الفترة بأحوال البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية بكثير من العوامل الأخرى التي كانت لها ردود فعل إيجابية على الحركة الثقافية والعلمية والأدبية والفنية والمعمارية.

1- حالة الثقافة والتعليم:

استطاعت الثقافة الإسلامية أنْ تحقق انتصاراً باهراً على الثقافة البربرية الوثنية، وأنْ تصبح اللغة العربية أداة التعبير، وهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، ودونت بها السنة في الإسلام، ومعظم تراث الإسلام اللغة الرسمية في دواوين الدولة، لغة التعليم والعلم والأدب، ولغة الحديث والتخاطب بين معظم السكان[12]، مما أدى إلى اتساع وسائل التعليم، فلم تقتصر على العلوم الدينية واللغوية فقط، بل تنوَّعت، وتعدَّدت لتشمل: المعارف الإنسانية، والعلوم العقلية، والطبيعة من: فلسفة ومنطق ورياضيات وهندسة وكيمياء وفيزياء، وما إلى ذلك من المجالات العلمية.

كما كثرت الكتب والمؤلفات في مختلف العلوم والفنون، ونشطت حركة المكتبات التي تضم نوادر الكتب والمخطوطات، كما نشطت الحركة الفنية من موسيقى وغناء، وتطورت هندسة وأساليب البناء[13].

وبالنسبة لحالة التعليم في تلك الفترة فإنَّها تأثرت هي الأخرى بجميع العوامل والمؤثرات الداخلية والخارجية التي أثَّرت في أحوال ليبيا السياسية والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية، وعلى الرغم من كثرة العوامل ذات التأثير السلبي إلا أنَّ حالة التعليم في ليبيا كانت أفضل نسبياً من أحوال البلاد الأخرى.

ومن أشهر الأدباء والعلماء في ليبيا في العصر العباسي:

أ. أبو سليمان محمد معاوية الحضري الطرابلسي.
ب. العالم والصوفي الزاهد عبد الله الشَّعاب.
ج. الشيخ عبد الوهاب القيسي.
د. محمد عبد الحميد بن معطير النفوسي الجناولي.
ه. نفاث بن نصر النفوسي.
و. أبو داوود القبلي.
ز. إبراهيم الأجدابي الطرابلسي.
ح. أبو الحسن علي بن إبراهيم الوداني.
ط. خلف بن مختار الطرابلسي وغيرهم[14].

أمَّا أهداف التعليم في تلك الفترة فهي:

بناء شخصية مسلمة متوازنة ومتكاملة، وترسيخ العقيدة الإسلامية في نفس الفرد، وتزويده بالمعارف، وكذلك تعليم الفرد أساسيات القراءة والكتابة، وأساسيات تحصيل المعرفة، والإلمام بأمور الشريعة الإسلامية وترسيخها في الأذهان، وتوعية الأمة بأصول الدين الإسلامي.

وقد اتسعت مناهج التعليم وتنوَّعت محتوياته، فشملت جميع الطرق والأساليب وهي: التلقين و التملية و التسميع و الحوار و الكتاب و القياس،

والاستنتاج، والاستنباط، و ما إلى ذلك[15].

ومن أهم العوامل التي أثَّرت في الثقافة والتعليم في هذه الفترة سيادة الدين الإسلامي في البلاد ودخول جميع الناس تحت لوائه، وأخذهم في تفهُّم مبادئه وتعاليمه وأحكامه ومقاصده وما يدعو إليه من تعليم وتعلُّم وتفكير سليم، وانفتاح على كل ما هو مفيد ونافع للإنسان في دنياه وآخرته، وكذلك تغلُّب اللغة العربية على البربرية بحيث أصبحت هي اللغة الرسمية في الدولة ودواوينها وإداراتها المختلفة والتعلُّم والأدب الفصيح، والتأليف، وسياسة الخلفاء العباسيين والولاة والعمال من قبلهم وسياسة الأمراء الأغالبة و الزريين الذين أتوا من بعدهم، حيث كانت سياستهم جميعاً تشجع الثقافة العربية واللغة العربية والتعليم باللغة العربية، وكانوا جميعاً يعلون من شأن العلماء والأدباء والشعراء ويقدِّرونهم ويقرِّبونهم منهم، ويستشيرونهم ويحضرون بأنفسهم ما يجري بين العلماء والأدباء من محاضرات ومناظرات ومطارحات شعرية، وكان الشعراء بصورة خاصة لهم حظوة لدى الأمراء والشعراء في تلك الفترة.

أمَّا العلماء الذين كانوا يفدون على ليبيا والمغرب الأوسط من الأندلس والمغرب الأقصى من المشرق العربي للإقامة المؤقتة أو الدائمة، فكانوا يقومون بجهد كبير في تعليم الناس اللغة العربية وأمور دينهم، وكان من أولائك العلماء علماء أهل السنة، وعلماء صفرية و أباضية جاءوا إلى ليبيا لتعليم أتباع مذهبهم وأصوله وفقهه، كما كانت قوافل الحجاج الذين كانوا يأتون من المغرب الأقصى والجزائر وتونس ويمرون بليبيا ويبقون فيها فترة من الوقت، والذين كان من بينهم العلماء المتخصصون في مختلف المجالات العلمية الذين يحاولون أنْ يستفيدوا من فترة إقامتهم في ليبيا في التعلم

والتعليم، والتَّعرُّف واللقاء مع علماء ليبيا وطلاب العلم فيها.

وهجرة كثير من طلاب العلم الليبيين إلى بلاد المشرق العربي لدراسة العلم وروايته عن كبار العلماء المشارقة في مجالات الفقه والحديث واللغة العربية وغيرها من المجالات العلمية، وكانت الرحلة في سبيل طلب العلم وروايته من الأمور المتعارف عليها بين طلاب العلم الليبيين والمغاربة في ذلك الوقت، واستمرت بعد ذلك فترة من الزمن.

2- مؤسسات التعليم في ليبيا في تلك الفترة:

من المؤسسات التعليمية في ليبيا في تلك الفترة:

أ. استمرار عمل المساجد والكتاتيب في التعليم في هذا العهد.

ب. تطور التعليم في المساجد ليصبح على مستوى جامعي.

ج. وجود مكتبة أو خزانة للكتب التي كانت تلحق بقصور الولاة.

د. وجود مؤسسة تعليمية وتثقيفية رابعة وهي (دكاكين الورَّاقين) فقد كانت تقوم بدور كبير في نسخ الكتب وتصحيحها وتجليدها.

خاتمة:

مما سبق يمكن استخلاص جملة من النتائج أهمها:

1- سيادة الدين الإسلامي في البلاد في العهد الأموي والعباسي ودخول جميع الناس تحت لوائه، وأخذهم في تفهُّم مبادئه وتعاليمه وأحكامه ومقاصده، وما يدعو إليه من تعليم وتعلم وتفكير سليم، و انفتاح على كل ما هو مفيد ونافع للإنسان في دنياه وأخرته.

2- تميزت الثقافة واشتملت على كل مظاهر الحياة بما فيها من مذاهب سياسية، وعادات وتقاليد وأعراف اجتماعية، وغيرها المرتبطة باللغة العربية.

3- ارتبطت اللغة العربية بالعلوم المتنوعة والمتعددة منها: الفنون والآداب، والمناهج التعليمية المختلفة.

4- سعى التعليم في العهد الأموي إلى تحقيق الأهداف التالية:

أ. نشر الإسلام، وترسيخ معتقداته ومفاهيمه.

ب. بناء الفرد المسلم المؤمن بربه، وبأنبياء الله ورسله، وباليوم الآخر.

ج. بناء الشخصية المسلمة الواعية والملتزمة بتعاليم دينها وقيمه.

د. بناء مجتمع إسلامي يسوده التراحم والتعاطف والتضامن.

ه. اتسعت مناهج التعليم، وتنوَّعت في العصر العباسي، فشملت جميع الطرق والأساليب التالية: التَّلقين والتملية والتسميع والحوار، والكتاب، والقياس، والاستنتاج، وغير ذلك.

و. استمرار عمل المساجد والكتاتيب في العصر العباسي.

ز. تغلُّب اللغة العربية على البربرية في العصر العباسي بحيث أصبحت اللغة الرسمية في الدولة وفي دواوينها وإداراتها المختلفة ولغة التعليم، والأدب الفصيح والتأليف.

ح. تطور التعليم في المساجد ليصبح على مستوى جامعي، كما وجدت مؤسسات تعليمية وتثقيفية وهي دكاكين الوراقين فكانت تقوم بدور كبير في نسخ الكتب، وتصحيحها وتجليدها.

هوامش البحث:

(1) ينظر: تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، لسان الدين بن الخطيب، (د. ط)، الدار البيضاء للنشر، المغرب، 1964م، ص:1-6.

(2) ينظر: من أسس التربية الإسلامية، عمر التومي الشيباني، الدار العربية للكتاب، ليبيا وتونس، 1988م، ص117-118.

(3) ينظر: تاريخ المغرب العربي في عصر الوسيط، مصدر سابق، ص:7.

(*) الفينيقيون: هم أحد الشعوب السامية القديمة التي سكنت لبنان وسورية وفلسطين، وأنشأت ممالك صغيرة، (عكا، و جبيل، وصيدا) وفي الفترة ما بين 1000-700ق.م، كوَّنوا مستعمرة لهم في قرطاج، وكانوا قوة مهيمنة في العالم القديم حتى 146ق.م، بعد سقوطها في حروب بونية ثالثة.

(**) الإغريق: كلمة أطلقها العرب على سكان اليونان القدماء، وكانت لهم حضاراتهم التي تعد أم الحضارات في أوروبا كالحضارة الرومانية في مدن أثينا، وأصل حضارتهم قد ظهرت في جزيرة كريت، وميسينيا، كما تبنَّوا فكرة الحرية والديمقراطية، وقاموا بمحاربة المرتزقة في مصر والعراق وبلاد فارس.

(***) الرومان: هم شعب استقر في وسط شبه الجزيرة الإيطالية ابتداءً من القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وقام بتأسيس مدينة روما القديمة، ثم عمل هذا الشعب على تنظيم وتطوير دولة سيطرت بادئ الأمر على شبه الجزيرة الإيطالية، ثم اتسعت حتى سيطرت على معظم العالم القديم.

(4) تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا، عمر التومي الشيباني، (الطبعة الأولى، جامعة طرابلس، ليبيا، 2001م)، ص:110.

(5) مبادئ الفلسفة الاجتماعية في الإسلام، عمر محمد التومي الشيباني، (الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، 1988)، ص: 117.

(6) المرجع السابق، ص: 118.

(7) قصة الأدب في ليبيا العربية، محمد عبد المنعم خفاجي، (الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، 1992)، ص: 36.

(8) المرجع السابق، ص: 37.

(9) ينظر: دراسات في التاريخ الليبي، مصطفى عبد الله بعيو، (ب.ط، الجمعية التاريخية للنشر، الإسكندرية، مصر،1953م)، ب.ج، ص: 183.

(10) ينظر: طبقات علماء أفريقية وتونس، أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم القيرواني، (ب.ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1968م)، ب.ج، ص: 73-83.

(11) ينظر: تبادل التأثيرات بين الحجاز واليمن... يوسف فضل حسن، المنظمة العربية للنشر، تونس، 1985م، ص39.

(12) ينظر: النشاط الثقافي في ليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي، أحمد مختار عمر، (ب.ط، الجامعة الليبية، طرابلس، ليبيا، 1971م)، ص: 83-85.

(13) المرجع السابق، ص: 86.

(14) ينظر: قصة الأدب في ليبيا من الفتح الإسلامي إلى اليوم، محمد عبد المنعم خفاجي، ص60-61.

(15) ينظر: حركة الترجمة والنقل في المشرق الإسلامي، رشيد الجميلي، (ب.ط، جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا، ب.ت) ص: 16-34.